

الترجمة الاصطلاحية وتوظيفها في تحقيق جودة الأداء الجامعي

الدكتور: صديقي غالم

جامعة لونيبي علي - البليدة - 02

كلية الآداب واللغات و العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

ملخص البحث

إنَّ عقدة تعلم اللغة في الدرجة الأولى من العلم والإقبال عليها، وتدارك الأمم منذ أيامها الأولى لهذه المشكلة يعطي عائداً أفضل لأبنائها وتشجيعاً أكبر للإقبال على التعلم، وأمامنا أُمم كثيرة اتجهت نحو تدريس علومها بلغتها بعد أن وفرت المراجع، وترجمت المصطلحات، وفتحت الكثير من المدارس الخاصة بالموهوبين والأذكياء، واتخذت من التعليم في مقدمة خططها الإستراتيجية والاستثمارية، واستقطبت العقول في الصناعة والإنتاج والابتكار.

الكلمات المفتاحية

الترجمة؛ المصطلح اللغوي؛ المقابلات الاصطلاحية؛ الترجمة الاصطلاحية.

The abstract:

Learning a foreign language is just as a major necessity in many different fields and specialties as important as it ever were. The previous nations has faced the issue of learning languages long before, they aimed to give its generations the

necessary motivations and encouragements to master foreign languages. However, many other countries inclined to teach by their mother language hoping for better outcomes by providing resources, references, dictionaries, and even encyclopedias. In order to achieve their goals, the private schools were the right solution for smart and talented students. Teaching a foreign language has become a crucial strategic plan to implement the intellectuals into industry, production and innovation.

Keywords:

Interpretation. Lexis. Lexicon. Conventional translation.

المقال:

جوهت اللغة العربية كلغة تدريس برفض واسع مشفوعا بطروحات تقول إنّ اللغة العربية هي لغة لا يمكن أن تواكب المعرفة¹، والمؤسسات التي تتعامل مع اللغة العربية في تدريسها لا يمكن لها أن تحقق الجودة المطلوبة في البنية التركيبية لمكوناتها العلمية، في زمن بات المصطلح الأجنبي أساس للجودة في التعلم الجامعي ومن ثم السبق في مضمات تسلسل الجامعات، سواء في البحث العلمي، أم الجانب الربحي في جذب الأنظار نحو الاختيار الأفضل في الجامعات، ومن هذه الفرضية، جاءت فكرة البحث لتقول أن من الممكن الوقوف عند هذه الفكرة ووضع حل آني يحاكي المصطلح الأجنبي ومن ثم الحفاظ على مستوى عالي من جودة الأداء الجامعي والاعتماد الأكاديمي يتم فيه ترجمة مصطلحات مقابلة للمصطلحات الأجنبية في المواضيع العلمية وتعليمها للطلاب

المتلقي كأداة لرفع مستوى الفهم والابتكار لدى الطالب، ومن ثم تمكينه من معرفة لغته كلغة علمية معتد بها. وقد ارتأينا ان نطرح هذه الإشكالية لتحديد موضوع الدراسة: ماهو دور ترجمة المصطلح وهل يعد هذا الأخير وسيلة فعالة لنقل المعلومة والعلوم إلى الأجيال والأمم الأخرى ؟

لاشك أنّ لكل علم من العلوم مجموعة من الركائز التي يستند إليها ويقوم عليها، سواء على مستوى المفهوم والمضمون أو على مستوى المنهج والمصطلح، ومن هنا كان النظر والتعامل مع المصطلح أمرا حساسا إن لم نقل خطيرا، ولقد بلغ علم المصطلح في العصر الراهن شأنا بارزا حتى صار علما مستقلا بذاته، ذلك أنّ معرفة مصطلح علم من العلوم من شأنها أن توجّد بساط البحث وتسهم بشكل فعال في التنسيق بين مختلف الأبحاث والدراسات، والقضاء على الاضطراب المصطلحي وبالتالي البلبلة الفكرية، لنصل في الأخير إلى تحقيق الجودة في كثير من المجالات وتغطية النقص الحاصل خاصة ونحن في زمن وجب علينا مسابرة ومواكبته.

وبما أنه علم يفيد الكثير من العلوم اللغوية وغير اللغوية، فإن لعلم الترجمة أهميته الملحة في التعامل مع المصطلحات، بوصفه المرآة العاكسة لفهم المصطلح في لغته الأم، ثم تنقله إلى المتلقي في اللغة الهدف، وهو يحمل كافة المفاهيم والمضامين التي يدل عليها في أصل وضعه.

من هنا صح منا العزم تناول جزئية هذا البحث ضمن أربعة عناصر جاءت على النحو الآتي:

-ترجمة المصطلح (مفاهيم عامة)

بما أنّ التنمية التعليمية تستهدف حق بناء الإنسان المثقف والواعي أكاديميا في المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية منها، وبالتحديد حق الإنسان في التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية ومحو الأمية المعرفية بمفهومها الحديث وإتباع التقانة والبحث العلمي والمشاركة المجتمعية في سوق العمل؛ وتعمل كل هذه العناصر مجتمعة إلى تحقيق جانب الريادة العلمية والمعرفية.

فإنّه من المفيد التركيز على إبراز العوامل المؤثرة فيها وتقييمها تقييما علميا صحيحا ومدرسا، ومن ثم إخضاعها إلى دراسات معمقة وهادفة بغية الوصول إلى تصور شمولي للتواصل وجسر الهوة الفكرية بيننا وبين الآخر، وحيث أنّ التنشئة المعرفية والتعليم الصحيح وبخاصة على مستوى التعليم العالي وبناء مجتمع معرفي متماسك ممكن أن يكون حجر الأساس في تحقيق الجودة من جهة والتنمية المستدامة، فقد تم تركيز دائرة الضوء عليها من خلال العناصر المؤثرة فيها كوسائل فاعلة في بناء الهوية الثقافية والاعتزاز باللغة كلغة التعلم، فضلا عن أنها أداة فعالة ضد الأمية المعرفية للمجتمعات، وصولا إلى بناء البيئة الثقافية في ظل مجتمع حقيقي وهو مجتمع التعليم. لذا فإن عمر الترجمة - وهي جانب من جوانب جسر المعرفة - لا يقل كثيرا عن

عمر وجود الإنسانية؛ حيث استغل الإنسان الترجمة والنقل اللغوي كجسر للموروث العلمي والحضاري وتطويره حتى وصلت إلى عصرنا هذا، وعصرنا هذا عصر البركان المعرفي، عصر القرية الكونية، عصر الشبكات العصبية والمعلومات وتلفزة الأعمار الصناعية، وعصر حوار الحضارات وعصر الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين الدول، كلها اكتسبت الترجمة أهمية قصوى وبعداً استراتيجياً فرضه واقع العصر المتنامي في جميع دول العالم غنياً وفقيراً، وأصبحت متطلب أساسي على الأصعدة كافة، فللإعلام والسياسة والاقتصاد والتجارة أدوار متناهية الدقة في تبادل الرؤى، وكذلك التربية والتعليم والبحث العلمي في مؤسسات البحث العلمي².

لقد أصبحت الترجمة ضرورة تنموية للدول العربية لاستيعاب معطيات التقدم العلمي والتقني، لذا وضعت دول العالم الترجمة ضمن برامج الاعتماد الأكاديمي بجميع أشكاله؛ فالترجمة وسيلة لا غنى عنها لنقل العلوم والتقنية،³ ولقد اختصرت الكثير من الدول الزمن في العصر الحديث لتحقيق التقدم العلمي والتقني عن طريق ترجمة العلوم والتقنية إلى لغاتها الأم ويسرت التربية والتعليم لأبنائها بلغتهم الأم، وقد فعل ذلك اليابانيون والروس والكوريون والفيتناميون واليهود وغيرهم⁴، لذا لابد من الوقوف عند المفاهيم التي انخرطت تحت مسميات الترجمة مثل تفسير الكلام بلسان آخر كما ورد في الصحاح (الصحاح، 1983)، أي أنها نقل نص من لغة إلى ما يقابله في لغة أخرى. بينما يقصد بالتعريب أنه تعريب اللفظ الأجنبي أو الأعجمي لتتفوه به العرب في مناهجها

وكلامها، أي يعني نقل الكلمات أو المصطلحات من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، بلفظها ومعناها وتحويل نطقها لتلائم النطق العربي وأوزانه النحوية والصرفية والصوتية⁵.

إنّ الجهود العربية في المجال العلمي والتي بدأت في عهد النهضة في مطلع السبعينيات من القرن الماضي تعد حلقة متواصلة لدعم البحث العلمي العربي وتنميته وبالتالي تحقيق جودته، وقد جوبهت هذه الحركة بهجمة قوية لتمس الهوية العربية العلمية عصفت بجهود العاملين عليها وهي التدريس باللغة العربية وهجرها كلغة التدريس، بلغة الأجنبي الإنكليزية في المشرق والفرنسية في المغرب العربي⁶.

-مكانة ترجمة المصطلح لما بعد العولمة:

لترجمة المصطلح دور مهم في النهضة العلمية إذ أنها الوسيلة الفعالة لنقل المعلومة والعلوم إلى الأجيال والأمم الأخرى.

إنّ الحضارة المعاصرة هي نتاج فكري وعلمي للبشرية جمعاء منذ وجد الإنسان على الأرض، فالنتاج الإنساني هو تراكم المعرفة بشكل أفقي وعمودي؛ كما في عامل المكان أي المكان الذي أسس عليه الفكر المعرفي مثل الحضارات التي نشأت بين أمم العالم المختلفة، الذي قدمته تلك الحضارة، كما زاوجت الحضارة الإسلامية الحضارات التي سبقتها كال يونانية والهندية حيث باتت مؤسسة متكاملة من الحضارة الإنسانية المعاصرة؛ وإرثها المتين هو أرث الحضارة الإسلامية، ولهذا السبب فإنّ للمتغيرات الزمانية والمكانية (زمكانية النتاج الإنساني) هي عناصر في مهمة تدفق الأفكار وتداخل المجتمعات

المختلفة مما دفع بالترجمة إلى أن تفرض دورها الحضاري في تحقيق جودة المعرفة في التعليم العالي والبحث العلمي، حيث اهتم الباحثون والمختصون في هذا المجال إلى التركيز في نسبة استيعاب المتلقي أو المتعلم للمعلومة باللغة الأخرى من جهة ونسبة استيعابه باللغة الأم، إن تنشيط ترجمة المصطلح وبخاصة العلمي منه بين اللغات يدفع بالمتعلم إلى السعي وراء التقدم العلمي والتقني والفكري للحضارة المعاصرة ويشجع لاكتساب المعرفة وتوثيق النتاج الإنساني والازدهار الحضاري عن طريق التوسع بترجمة الكتب والأدبيات والأفكار إلى لغاتهم وهذا هو الهدف التعليمي للترجمة ما بعد عصر العولمة؛ ويمكن أن نطلق على هذا النوع هو النوع التركيبي، أمّا الثاني بنائي ويكون من لغات الشعوب الأقل تقدماً إلى لغة بناء الحضارة، حيث أن هؤلاء يبحثون عن أي مصدر للمعرفة يسرع تقدمهم وتطورهم ومن ثم يأخذون من ثقافات الشعوب وعلومهم ما يخدم تقدم حضارتهم مهما كان ما يتلقفونه بسيطاً⁷.

وهنا قد باتت اللغة العربية محل اهتمام دولي حقيقي بعد محاولات طمس هويتها الحضارية، وهذا ما حدا بها إلى أن تكون لغة مركونة على رفوف الفكر الكلاسيكي وليس الواقعي، ولقد صارت اللغة العربية بقوتها وأصالتها ظاهرة مرتبطة بالحدث الفكري خلال سعي المؤسسات في القارات الأوروبية والأمريكية لتطوير أدوات التعامل مع العربية، مثل البحث الإلكتروني والترجمة الإلكترونية من خلال الذكاء الاصطناعي؛ فضلاً عن تشجيع المستخدمين العرب على شراء المزيد من المنتجات الإلكترونية الأجنبية وهذا سبب اقتصادي بحث، وهو ما يعكس البعد الاستهلاكي للمجتمع العربي

من دون تطور حقيقي للأدوات المعرفية الحديثة، وهذا الاهتمام الطارئ فتح آفاقاً جديدة، سعت من خلاله المؤسسات العالمية لتطوير البحوث التقنية الخاصة باللغة العربية، وقدمت نتائج جديدة لمتترجمين إلكترونيين للتعرف على الكلمات العربية المنطوقة وبلهجات العربية وبلكناتها الدارجة وهي أكثر دقة من بقية اللغات، وربما جرى تطويرها في الأساس لأهداف أمنية لكنه تحول أيضاً إلى أغراض علمية وتدريبية أيضاً، ويمكن القول أن العربية أثبتت جدارتها عبر العصور، وحقها في أن تصبح لغة عالمية، وفعلاً نجحت في أن تزدهر وتكون فعالة لنقل المعرفة والتعليم. بينما هنالك تيار يشير إلى أن اللغة العربية عاجزة عن ابتكار المصطلحات التقابلية والتي ترادف العلوم الصرفة والمفاهيم الفكرية والدلالية لها، مما أدى إلى ظهور القصور الواضح في التنظيم والدعم ومواكبة الجديد في العلوم، فربما تعاني الكثير من المؤسسات التعليمية ومؤسسات البحث العلمي وهيئات التحرير في المجالات العلمية من قصور وضعف في المصطلحات وعدم الإلمام بما يورد من تسميات جديدة؛ خصوصاً وأنّ مختلف العلوم هي من الأهمية بمكان في المجال البحث العلمي والتعلم في العالم العربي⁸، وإن كانت الاصطلاحات موجودة فهي تختلف من دولة عربية إلى دولة أخرى، وهذا ما يظهر جلياً في المصطلحات الطبية على سبيل المثال، ومن منظور معالجة اللغات، توضع الاصطلاحات المقابلة لها آلياً بواسطة الكمبيوتر، وهذا يسهل تطويع النماذج البرمجية المصممة للغة العربية لتلبية متطلبات الترجمة من جهة ويحقق استيعاب أكبر للطلاب في اللغة الأم أولاً ولغة التعلم من جهة أخرى، ففي ظل العولمة وثورة المعلومات، تتعرض لحركة

تهميش نشطة، بفعل الضغوط الهائلة الناجمة عنطغيان اللغة الأجنبية على الصعيد السياسي والاقتصادي والتكنولوجي والمعلوماتي، وسبب ذلك هو حدوث حالة ضعف في النتاج الفكري العربي من جهة والترويج لهذا النتاج من جهة أخرى، إلا أنها تواجه تحديات إضافية نتيجة للحملة الشرسة التي تشنها سلبيات العولمة ضدها.

-موائمة التدريس عن طريق المقابلات الاصطلاحية-

شغلت قضية المصطلح العلمي منذ عصر النهضة العربية، وعلى الرغم من تفاوت طروحات القائمين عليها إلا أنها عكست بالنتيجة اختلافاتهم معرفيا وزمنيا ومكانيا؛ إلا أنهم كانوا يتقاسمون هما مشتركا هو ضرورة أن تتبوأ قضية المصطلح العلمي باللغة العربية مكانته الجديرة به وفقا للغة العلمية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، إذ لم تعد مسألة استخدام العربية كلغة علم محل جدل أو نقاش، وقد كانت لغته قرابة تسع قرون، ويرى جابر عصفور أن مسألة توطين المعاني أساس مهم لتأصيل اللغة وتطويرها وموائمتها لمتطلبات العصر بحيث تبدو كأنها أصلية رغم كونها دخيلة⁹.

وأما مسألة الاتفاق العربي على المصطلح فلا تزال قضية قائمة بسبب استمرار التقدم العلمي الذي يقذف بمئات بل آلاف المصطلحات الجديدة يوميا في مختلف مجالات المعرفة البشرية، فكثير الجدل حول ترجمة التعليم الجامعي بين مؤيد ومعارض أما المعارضون يرون أنالتعليم الجامعي يجب أن يكون باللغة الفرنسية أو الإنكليزية لما

لهاتين اللغتين من انتشار خاصة وأن اللغة الإنكليزية لغة عالمية وأصحابها متقدمون في العلم والتقانات الحديثة، فضلا عن كونهم أصحاب القرار السياسي في العالم، وإن كثيرا من المراجع والكتب مكتوبة باللغة الإنكليزية، لذا فإنهم يلحون بأن تستمر الدراسة والتعليم باللغات الأجنبية كالفرنسية أو اللغة الإنكليزية على وجه التحديد، ومما لا شك فيه، فإن مقياس تقدم الحضارات في العالم إنما يظهر في العلم والتعلم الذي يؤدي إلى رقيها بين الأمم¹⁰، بينما يرى الفريق الآخر أن الأمة إذا كان لها شخصية مستقلة في التعليم فإنها تكون قد وصلت إلى مرحلة الانطلاقة، فتستطيع بقدراتها أن تبرز عبقریات أبنائها بين الأمم.

إن اللغة هي هوية الأمة وأصالتها وكرامتها، ومستوى رقيها يقاس بالمووروث الفكري والأدبي والعلمي لتلك الأمة، وقد تأخذ اللغة الأجنبية قسطا كبيرا من الطالب في المراحل الجامعية والتي يظهر فيها الكثير من المصطلحات المختلفة وحسب التخصصات العلمية المعمول بها والموحدة باللغات الأجنبية في دول العالم، وهناك جهودا في بعض البلدان العربية لترجمة الكتب العلمية ويمكن أن تكون نواة للترجمة على نطاق الدول العربية، إلا أنها تخرج عن كونها مركزة في مكان ما، وربما يشعر الأكاديمي العربي أن اللغة العربية هي لغة ليست لغة العلوم وهذا يأتي من خلال غرز مظاهر النفور من العربية منذ الطفولة والشعور بنكران الذات العربية¹¹.

تقدم اللغة العربية إمكانات كبيرة لعملية وضع المصطلحات العلمية وذلك بسبب طبيعتها الخاصة ومميزاتها الصرفية وغناها بالمفردات، وغزارة الثروة اللغوية، ووجود القوالب والموازن التي تدل على معان خاصة مثل أوزان جمع القلة أو الكثرة وغيرها، ومرونة النظام الاشتقائي وإمكانية استخدام جميع العمليات الصرفية. والمعروف أن اللغة التي يتعلم بها المرء يفكر بها؛ والتعليم الجامعي بغير اللغة الأم فصل بين التفكير واللسان وتعزيز للتبعية الثقافية والسياسية وتكريس للتخلف والعزلة بين أبناء الأمة ولغتهم وحضارتهم وتاريخهم، وقد أوضحت نتائج الاستفتاءات المتعددة لمكتب تنسيق التعريب أن اللغة العربية هي الأداة الطبيعية للتعليم الجامعي في مختلف المواد، وأنها ضرورة قومية ودعامة لوحدة الأمة¹².

- الترجمة الاصطلاحية وتوظيفها في تحقيق الجودة

ف أصبح الإنسان مركز التنمية ومحور الجودة؛ مما أدى إلى بروز مفاهيم جديدة في هذا السياق مثل التنمية البشرية والتنمية المستدامة وجودة التعليم العالي وهذا أساس النقاش؛ إنَّ جودة التعليم ونقل المعرفة تتأتى من خلال نقل المادة العلمية التي يحملها الأستاذ إلى المتلقي وهو الطالب، فقد أعطيت الجودة بعداً إنسانياً جديداً، حيث باتت العلاقة بين الإنسان والجودة علاقة جوهرية وعضوية، أي ليس من السهل بمكان توصيل المعلومات وتقريبها إلى ذهن الباحث (العربي) عن طريق تجربة الأجنبي بغية تحقيق جودة للمادة المعرفية نفسها، إذ أنَّ لكل مجتمع مناخه وطبيعته.

إنّ عقدة تعلم اللغة في الدرجة الأولى من العلم والإقبال عليها، وتدارك الأمم منذ أيامها الأولى لهذه المشكلة يعطي عائداً أفضل لأبنائها وتشجيعاً أكبر للإقبال على التعلم، وأمامنا أمم كثيرة اتجهت نحو تدريس علومها بلغتها بعد أن وفرت المراجع وترجمت المصطلحات وفتحت الكثير من المدارس الخاصة بالموهوبين والأذكياء واتخذت من التعليم في مقدمة خططها الإستراتيجية والاستثمارية واستقطبت العقول في الصناعة والإنتاج والابتكار مثل اليابان التي نهضت من كبوتها بعد الحرب العالمية الثانية، فبعد حصولها على الاستقلال عام 1952 تمكنت من إعادة بناء مؤسساتها واعتمدت الفكر التربوي المستند على (تقديس العمل) واتخذت منهجاً في تفاعل الفرد بالمجتمع كما واستمدت من جذورها الحضارية وقيمها الثقافية للمجتمع الياباني في تثقيف المجتمع والتزامه العلمي والأخلاقي¹³، وهذا ما يحاكي الفكر الإسلامي التربوي الذي يستند على قيم الحضارة والثقافة والتلاحم الاجتماعي، وكذلك الحال في باكستان والصين وروسيا وفرنسا واليونان وغيرهم من الذين يقومون بالتدريس بلغاتهم¹⁴، وهكذا نرى أنّ فكرة ترجمة المصطلح ليست نابعة من التحيز للقومية أو المحافظة على الهوية الثقافية، بل صارت أداة لا غنى عنها لصقل أدوات التفكير، وتنمية القدرات الذهنية والملكات الإبداعية وتوثيق العلوم والبحوث وتسهيل فهمها لكّاللفئات، فقد شرعت مؤسسات الإعلام باستقبال النتاجات العلمية في الطب والهندسة والفلك وعلوم الأرض وغيرها بغية بثها إعلامياً لأكثر شرائح المجتمع، وقد أشار تقرير التنمية الإنسانية في الوطن العربي الصادر في نهاية عام 2003 إلى أنّ طريق الجودة إنما لا يتحقق من خلال

الثقافات الوافدة، كما لا يؤتي أكله من خلال لغات تلك الثقافات الوافدة، وإنه يثرى من تجارب الآخرين بعد ترجمتها إلى اللغة الأم¹⁵، فقد نهضت الحضارة الإسلامية نهضة واسعة بعد أن ترجمت ونقلت الكثير من الأفكار والتجارب إلى لغتها العربية فباتت بذلك أمة يشار لها بالبنان، فلم تقم نهضة علمية حقيقية في عالمنا العربي والإسلامي حتى الآن، ولم نتقدم صناعيا ولا تكنولوجيا لأننا نجتزأ ساليب الغرب ومعرفته اجتازا ونقلدها تقليدا دون أن يكون ذلك جزء من تكويننا الفكري والاجتماعي¹⁶

بعض الحلول المقترحة لتطوير ونشر الترجمة الاصطلاحية ووظيفتها لتحقيق الجودة

ليس بالإمكان استقصاء كل ما يتعلق بطرق تطوير ونشر وتطويع المصطلحات العلمية هنا في هذا المجال، فذلك ربما يحتاج إلى دراسة خاصة بكل محيط لغوي على حدة، حيث يتميز كل محيط لغوي بسمات معينة لها طابعها المتميز بالنسبة للتعامل مع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية الجديدة، ولأفرادهم ظروفهم وطبيعتهم الخاصة، ولذلك فسنكتفي هنا بطرح طائفة من المقترحات التي يمكن أن تؤمن وسائل فاعلة لتنمية الحصيلة اللغوية من المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة العربية الحديثة، وتنمية حصيلة الناشئين العرب منها بالذات، على أمل أن تكون هذه المقترحات باعثة للطرح مقترحات أخرى وسبيلا إلى إثارة مناقشات إيجابية هادفة مستقبلا:

- 1- ينبغي تعريف الطلبة على المصطلحات العلمية وعلى مدلولاتها بشكل مرحلي متدرج؛ أي إعطاؤهم مجموعات مناسبة منها في كل مرحلة من مراحل التعليم، بدءا من المراحل الأولى، وإيضاح مدلولاتها لهم نظريا وعمليا عن طريق وضعها في سياقات ملائمة لمستوياتهم العقلية ولموضوعاتهم الدراسية، ثم حثهم على

- تذكرها وعلى استخدامها في أنشطتهم الدراسية، في الوقت الذي يتم ويتابع فيه استخدام هذه المصطلحات في عبارات وموضوعات مناسبة من قبل المدرسين.
- 2- إنَّ لتوفير المعاجم اللغوية الخاصة منها والعامة في المدارس على اختلاف مراحلها، وتعريف الناشئين بمناهج هذه المعاجم في تصنيف مفرداتها وبطرق استخدامها دورا مهما في الاطلاع على المصطلحات العلمية وترويج استخدامها.
- 3- يقترح تضمين ما يمكن تضمينه من المصطلحات في الموضوعات أو الكتب الدراسية المقررة في جميع المراحل الدراسية التي تسبق الجامعة، وخاصة الموضوعات والكتب العلمية منها، ليألفها التلاميذ ويألفوا استخدامها.
- إنَّ هذا الإجراء يجعل المصطلحات قريبة من متناول الطلاب، ويزيد من استيعابهم لمضامين ما قد يرجعون إليه من نتائج مدونة بلغتهم، ومن تمثيلهم لمذلولات المصطلحات التي يرونها مستخدمة في هذه النتائج، ويعين على ترسيخ المفاهيم الجديدة مع رموزها الصحيحة في أذهانهم لتكون مهياة لديهم للاستعمال فيما بعد.
- 4- يقترح إدخال مقياس خاص بالمعاجم والمصطلحات العلمية العربية ضمن المناهج المقررة في الأقسام العلمية الجامعية التي تعتمد اللغة الأجنبية في تدريس مقرراتها الأساسية، أو زيادة الساعات المخصصة لتدريس هذا المقياس إن كان مقررا بالفعل، بحيث تكفي هذه الساعات لتعريف الطلبة على قضايا المصطلح وإطلاعهم على مصادر المصطلحات العلمية المتعلقة بتخصصاتهم، كما تتسع لتدريبهم على استخدامها وخلق الحوافز النفسية والعلمية اللازمة لتعويدهم على الرجوع إليها.
- 5- حيزا لو كانت الساعات المقررة لتدريس هذا المقياس موزعة على سنوات الدراسة التي يقضيها الطالب في الجامعة، بحيث يكون هذا الطالب على صلة مستمرة بالمصطلحات وبمصادرها وبالذواغ الحافزة على استخدام هذه

المصادر طوال فترة الدراسة، ويفترض أن يتبع ذلك وجود تطبيقات مستمرة على استخدام المصطلحات وترجمتها، سواء كانت هذه التطبيقات على شكل موضوعات معينة يكتيها الطلاب في مجالات تخصصهم أو على شكل نصوص علمية يتدربون على تذوق فن الكتابة فيها، أو نصوص مكتوبة باللغة الأجنبية تختار للطلاب ويفرض عليهم ترجمتها إلى لغتهم الأصلية، على أن يراعى في هذه الترجمة استخدام ما يمكن استخدامه من المقابلات العربية للمصطلحات الموجودة في هذه النصوص.

6- يقترح أن يتم تدريس المقياس الخاص بالمصطلحات في كل قسم من الأقسام العلمية بالتعاون بين أساتذة المواد العلمية أنفسهم وأساتذة اللغة العربية، ويتم التنسيق بين الجميع في اختيار المصطلحات من مصادرها الموثقة الرصينة، ربما كان أستاذ المادة العلمية أكثر معرفة بمدلولات المصطلحات المتعلقة بمجال تخصصه وأقدر على إدراك مفاهيمها وتوضيح هذه المفاهيم لطلابه ووضعها في أطرها وسياقاتها المعنوية الدقيقة وعلى ربطها بالموضوعات أو الحالات المتعلقة بها، ولكن أستاذ اللغة العربية المهتم يفترض أن يكون أكثر صلة بالمؤسسات والهيئات اللغوية وبما تقوم به من أعمال وما تولده أو ترجمته وتضعه من مصطلحات علمية، وما تصدره من توصيات خاصة بها وتقره من مصادر موثقة لها، وأكثر متابعة بمحض تخصصه لما يحصل بشأنها من مستجدات وإلما بما يتناسب منها أو يمكن أن يركن إليه من معاجمها وكتيها، كما أن المنتظر من هذا الأستاذ أن يكون أقدر على إيصال المصطلحات في نماذج تعبيرية سليمة من الأخطاء وصياغات لغوية سلسلة محببة للطلاب منسجمة مع لغة العصر، وأقدر على تقويم وتصحيح ما يصدر عن هؤلاء الطلاب من تعبيرات واستعمالات لها.

7- حث الطلبة في المراحل الجامعية عامة باستمرار على استخدام البدائل العربية للمصطلحات العلمية الأجنبية المتعلقة بتخصصاتهم بمدلولاتها المعترف بها، في أجوبتهم وفي مناقشاتهم وبحوثهم وكافة النشاطات العلمية المرتبطة بالمواد التي تدرّس باللغة العربية.

الهوامش

¹ - هذا الرأي لا أساس له من الصحة ذلك أن اللغة العربية من أرقى اللغات وأصفها، بعكس اللغات الأخرى الهجينة، وباستطاعتها أن تساير وتواكب كل متطلبات العصر، ويكفيها فخرا أنها لسان القرآن الكريم، ينظر: الضوابط اللسانية في اللغة العربية ولهجاتها المحلية، بلبشير لحسن، مكتبة الرشاد، الجزائر، ط1، 2011، ص 9. وأيضا كتاب الجملة العربية بين الأصالة والمعاصرة، بلبشير لحسن، مكتبة الرشاد، الجزائر، ط1، 2012، ص 196.

² - ينظر: بن صقر، عبد العزيز عثمان. مستقبل منظومة التعليم العربي في عصر المعرفة. دراسات وأبحاث المنتدى العربي الرابع للتربية والتعليم، 2007، عمان ص: 95-100.

³ - نوفل عادل مدير المركز العربي للترجمة يدعو الى ضرورة تعريب التعليم العالي لتحقيق التقدم. جريدة الرياض، العدد 18 ص: 3.

⁴ - عبد الله، واقع الترجمة والتعريب في الوطن العربي، دراسات وأبحاث الملتقى العربي للترجمة 2005 بيروت ص: 93-109.

⁵ - الحميدان عبد الله، واقع الترجمة والتعريب في الوطن العربي، دراسات وأبحاث الملتقى العربي للترجمة، بيروت، 2005، ص 93، 109 والديداوي محمد، الترجمة

التعريبية، أداة المعرفة الإبداعية والتبليغية، دراسات وأبحاث الملتقى العربي للترجمة، 2005، بيروت، ص 37، 68.

⁶ - ينظر الخريوشي عبد الرؤوف، تعريب التعليم وأهم المشاكل التي تواجهه، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد 3، 2004، ص: 25.

⁷ - الغامدي وآخرون، الترجمة عبر الشبكة العالمية، نظام حاسوبي مقترح، دراسات وأبحاث الملتقى العربي للترجمة، بيروت، 2005، ص: 227-239.

⁸ - ينظر: شاهين عبد الرحمان، الترجمة في مجال الإدارة: مشاكل وحلول، دراسات وأبحاث الملتقى العربي للترجمة، 2005، بيروت ص: 339.

9 - ينظر: عصفور جابر، تأثير الترجمة على اللغة العربية مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، 2007، ص: 208.

¹⁰ - إبراهيم محمود، تعريب التعليم العالي، دار آفاق للنشر، عمان، 1994، ص 32.

¹¹ - ينظر: عز الدين إسماعيل، في قضايا الترجمة و الإبداع، علوم الإنسانية 2006، العدد: 28، ص: 04.

¹² - ينظر: محجوب عباس، تجربة تعريب التعليم العالي، شبكة المشكاة الإسلامية، 2007، ص: 18.

¹³ - حمود خضير كاظم، إدارة الجودة الشاملة، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2000، و الشيخ نبيل عبد الرحمان سلوان، النظرية اليابانية وإمكانية تطبيقها بالمنظمات العراقية، مجلة بحوث مستقبلية/كلية الحدباء الجامعة 2011، العدد 36 ص: 83، ص: 108

¹⁴ - الهلباوي كمال توفيق/ موقع التعريب والترجمة من التثقيف والأسلمة، مجلة الخليج العربي، 1986، العدد 2، ص 03.

15- كامل وفاء وحلي عبد الحافظ، تعريب لغة التعليم العالي، تقرير المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام، القاهرة، الدورة الخامسة والعشرون، 2003 – 2004، ص 02.

¹⁶ - خريوش عبد الرؤوف، تعريب التعليم وأهم المشاكل التي تواجهه، مرجع سابق، ص

65